اليـــأس

عندما تكون وحدك على الرغم من وجود الناس، غارقا فى أحزانك، دون هـــدف، أو مساندة، أو عقيدة، وحين تجد أن كل ما كنت تعتمد عليه ينهار من حولك، عندهـــا تلعن الله، والحياة، والآخرين.. ولا تجد فى داخلك إلا رغبة عارمة فى الثورة وسرعان ما تخمد نتيجة الجمود والبلادة.. إنها حافة الهاوية التى ينتابك عندها شـــعور خـــادع بالرغبة فى التدمير، تدمير الغير، أو تدمير نفسك..

إنها الحياة أو منعطف لها.. ولكنك لست وحدك أبدا – لقد سبق أن قلنا ذلك – فمـن أعماق اليأس تنشأ فى بعض الأحيان أشياء معجزة، أو أخرى مأساوية.

إذا كان الطريق الذى ارتضيته لحياتك، طريق ضلال، فأنت إذن من سقط المتـــاع، والأرواح المصاحبة لك من عالم الروح لن يستطيعوا لك شيئا..

من أنت؟ وهل لديك القدرة على التراجع عما أنت فيه؟ وهل تملك القـــوة لتغيـــير وجهتك؟ وهل لديك قدر من التواضع اللازم لمعرفة القيمة الحقيقية لنفسك؟ بـــل هـــل لديك الشجاعة لتعيد كل حساباتك من جديد؟ وهل تلوم الله، أم القدر، أم نفسك؟

إن كل شىء يتوقف على هذا التحليل.. فإذا كنت مغرورا، ومعجبا بنفســـك، فـــلا فائدة، لأنك ستلقى بتبعة كل شىء على الآخرين، أو ستنتحر، والمعنـــى واحـــد فـــى الحالتين.. لأنك فى هذه اللحظة تشبه السفينة التى خرجت عن سيطرة قبطانها، فهى إما أن تغرق أو تصطدم بأرصفة الميناء، ولا أحد يستطيع أن يساعدك، ما دام هذا الآخـــر هو عدوك..

أما إذا استطعت فى أعماق نفسك أن تعقل وتفكر على النحو التـــالى: أيـــا كـــانت